جاءت اللحظة.. قبضت بيمناي على أخمص المسدس وببرودة أعصاب صوبت نحو قائد الميليشيا وأسندت معصمي بيسراي، صوبت نحو القلب وأطلقت، وأطلقت ثانية)[٢٣٨].

٣. الحزب الشيوعي العراقي: عرفت الساحة الفلسطينية اسم فهد (يوسف سلمان) قائد الحزب الشيوعي، مبكراً وهو شأن فرج الحلو ذهب شهيداً لقناعاته وصلابته، وكان عموم الناس يرددون الحكايا عنهما. وكتب القيادي زكي خيري (يخوض حزبنا أوجه النضال الثلاثة: السياسي والفكري والاقتصادي من أجل الانتصار النهائي للثورة الاجتماعية.. وقد لعب فهد الدور الرئيسي في تأسيسه وتوطيد نظامه وبناء كيانه وتثقيفه بالماركسية-اللينينية وتشريبه بالروح الأممية البروليتارية وتصليبه بالتقاليد الثورية.

جعل فهد تحرير فلسطين هدفاً أساسياً من أهداف حركة التحرر العربية.. وشخّص الوحدة العربية بأنها وحدة الشعوب العربية وليس وحدة الحكومات التي لا تمثل مصالح شعوبها)[٢٣٩].

وفي كتابه «حزب شيوعي لا اشتراكية ديمقراطية» يشرح فهد على النحو التالي (أخذ الحزب على عاتقه أن يرفع وعي الجماهير الكادحة وأن يهيئ الطبقة العاملة الفتية لتكون الأساس في بنائه ونضاله.. وهو ينتقد الميول البرجوازية الصغيرة بالقول: إنهم يبغضون الانضباط الحزبي والتنظيم الحديدي، أي الشرطان الأساسيان اللذان يحافظان على الحزب من عبث العابثين وتخريبات الانتهازيين وهجمات المعادين، شرطان لا تحتملهما أعصاب البرجوازية الصغيرة.

إن التنظيم يتطور وينمو ويتكامل وفق قوانين الديالكتيك، كلما تطورت الحركة وتكاملت، وهو ككل شيء في الكون والمجتمع متحرك وغير منفصل عن الظروف المحيطة به. وهو يتكيف مع النظرية الثورية وخططها.)[٢٤٠]

ويختم بالقول عن دور القيادة (ودون حزب كالحزب البلشفي ودون قيادة لينينية وكالينية وستالينية وفرونزا دون قيادة الحزب، ما استطاعت البروليتاريا الروسية بلوغ هدفها ولما استطاعت دحر جيوش الفاشية)[٢٤١].

---

٢٣٨) بشارة، سهى، مقاومة (٢٠٠٠) دار الساقي. ص٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٧، ١٣٢

٢٣٩) مؤلفات فهد، إصدار الحزب الشيوعي العراقي (١٩٧٤) ص ح،ط،م

٢٤٠) المرجع السابق ص٩، ١١، ٢٠، ٢٣

٢٤١) المرجع السابق ص ٢٠